

## يا بن قومي تعال واسمع كلامي

الدكتور: عيسى عبد الكريم الحاج رحمون

وافهم القول أيها اليعربيا  
فألبس التاج ولتكن آدميا  
إرفع الهامم والتزم أحمديا  
إن عصيت الإله تزداد غيا  
في ديار البقاء فوق الثريا  
ألهذا الوجود ربا عليا  
فالتقى يا حبيب ليس خفيا  
والأولى رحلوا فهل ترى شيئا  
لمليك الملك وامش رويا  
يرى بين الضلوع داء خفيا  
ما تراه العيون شيئا سويا  
والتقى والصلاح أضحي جليا  
إن للعنكبوت غزلاً وهيا  
سمة الشيطان دوماً غويا  
وكلامي إليك كنز ثريا  
تأتين الزمان شيئا فريا  
ليس بالعين نستطيع معنيا  
فرجائي إليك شيئا مرّيا

يا بن قومي تعال واسمع كلامي  
درة الدر قد أتاك بتتاج  
لا تكابر فالوقت يمضي سريعاً  
أفهر النفس وأتعظ يا صديقي  
رحلة العمر ومضة من زمان  
هدب النفس وتساءل مراراً  
أيقظ الفكر من سبات عميق  
انتبه فالمشيب يغزو سريعاً  
أشخ بالصلاح ولتكن برّاً  
من يعيش في الظلام ردحاً طويلاً  
خفقة القلب في النوائب تبني  
لاه انهض إمام وقتك نادى  
أترى العنكبوت يحسن صنعاً  
وكذاك القرين إن كان سوءاً  
يا خلي الفؤاد قد رمت حبّاً  
هل تريد السهاد للقلب ردحاً  
انطلق للنور وأبصر ما أراه  
ليس هذا النداء لرجا عليكم

أَتَعِظُ يَا صَاحِحِ وَافْهَمِ مِرَامِي  
 إِنَّ تَزِدُ فِي الْوَدَاجِ غِيظًا وَحَنَقًا  
 لَنْ يَجَافِيَ الزَّمَانَ نَاصِحِ مِثْلِي  
 أَنَا لَلَّهِ أَنْتَ صَرِيحٌ يَا بَنَ قَوْمِي  
 لَمْ تَكُنْ عَيْشِي كَطَيْرِ ظِلَامٍ  
 فِي رِحَابِ الدِّيَّانِ طَرْتِ حَثِيثًا  
 قَدْ أَطَلْتَ الْمَقَالَ وَالنَّصِيحَ قَصْدِي  
 أَرْنُ فَصَلَ الرَّبِيعِ يَزْهَرُ عِشْقًا  
 وَاللِّسَانَ الْفَصِيحَ قَوْلًا سَدِيدًا  
 وَطَيْرَ الْحَقُولِ تَطْرَبُ شِدْوًا  
 يَا مَضِيْعَ الرَّشَادِ مَالِكَ عَذْرِ  
 لَتَكُنْ كَالرَّبِيعِ تَزْهَرُ نَوْرًا  
 فَظَلَالُ الْأَشْيَاءِ تَأْفَلُ دَوْمًا  
 ذَوَابَةُ النُّورِ لَا أَشْيَاءَ تَشْبِهُهَا  
 وَكَذَا الْمِظَالِمِ قَدْ نَجَّتْ هَامَتَهَا  
 هَذَا الضَّيْعِ وَهَذَا اللَّجُّ مِنْ حَزْنِي  
 إِنَّ السَّرَاجَ إِذَا الْإِنْسَانَ يُوْقِدُهُ  
 بَلْ يَحْرِقُ الزَّيْتَ كِي يَزْجِي فَتِيلَتَهُ  
 وَظَلْمَةَ الدَّرْبِ تَنْأَى فِي جِهَالَتِهَا  
 أَوْ قَدْ سَرَّاجَكَ يَا إِنْسَانَ لَا تَمْهَلْ  
 أَرْنُو بِيوتِ الْأَوَّلَى شَرْعًا نَوَافِذَهَا  
 مِثْلَ الْقُلُوبِ الَّتِي نَالَتْ هِدَايَتَهَا

إِنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ يَوْمَ عَصِيَا  
 وَتُضَيِّعُ السَّنِينَ لَهْوًا شَقِيَا  
 كُلَّ نَفْسٍ بِمَا أَتَتْهُ مَعْنِيَا  
 أُحْلِصُ الْوَدَّ أَلْتَزِمُ عَيْسُوِيَا  
 بَلْ أَنَا النَّسْرُ وَالسَّمَاءُ دُنْيَا  
 أَمْتَطَيْتِ الصَّعَابَ جَنَحِي قَوِيَا  
 وَالْكَلَامَ الْجَمِيلَ دَوْمًا وَفِيَا  
 وَالنَّخِيلَ الْأَصِيلَ رَطْبًا جَنِيَا  
 وَسَلَالَ الزَّهْوَرِ عَطْرًا شَذِيَا  
 وَخَرِيرِ الْمِيَاهِ لِحَنًّا شَجِيَا  
 يَوْمَ نَأْتِي الْإِلَهَ شَعَثًا جَثِيَا  
 وَصَلَاحًا مَبَارَكًا أَبْدِيَا  
 وَلِدَارِ الْخُلُودِ ظِلًّا بَهِيَا  
 إِنَّ لَمْ يَكُنْ حَاجِزٌ فِي النَّفْسِ مَخْفِيَا  
 إِنَّ تَخْلُصَ الْوَدِّ رَشْدًا غَيْرَ مَنَسِيَا  
 مَا جِئْتَ سَوْءًا لَكُمْ بَلْ جِئْتَ حَوْذِيَا<sup>١</sup>  
 يَبْدُدُ الْعَتَمَ حَالًا (لَا تَقُلْ لِيَا)<sup>٢</sup>  
 وَالرَّشْدَ زَيْتَكَ يَا إِنْسَانَ.. مَحْمِيَا  
 عَنِ ظَلْمَةِ النَّفْسِ حِينَ الْحَقِّ مَنَسِيَا  
 أَسْرِعْ لِمَرْكَبِنَا فَالْأَمْرُ مَقْضِيَا  
 هَلْ كَانَ لِلطَّبِّ فِيهَا مَقْعَةً رِيَا؟  
 فَتَكَ الذَّنُوبُ بِقَلْبِ الْمَرْءِ مَاضِيَا

١. الحوذني: قائد العربية. ٢. ليَا: اللي هو قول الزور والنفاق والمداهنة.